( 169 ) الامراض الخطيرة التي يعاني منها الفرد الغربي تقاوم وتتحدى الطب الحديث بكل قواه ومؤسساته وإمكانياته الكبيرة . وعلاج امراض السرطان والقلب والقرحة تكلف مالاً اوفر ، وتتطلب وقتاً اطول . ومن المؤكد ان امراض الحضارة الحديثة تبقى ما بقيت الحضارة الرأسمالية تستثمر الارض بشكل جنوني لاعتصار اقصى قدر ممكن من الخيرات . فمصانع الحديد والصلب والكيميائيات ومصانع الذرة تلوث البيئة الانسانية ، مسببة امراضاً بشرية لم يعرف لها الإنسان القديم اسماً ولاشكلاً . بل ان هذه الحضارة جلبت للانسانية امراضاً واوجاعاً لم تأت بها اية حضارة انسانية اخرى على مر التاريخ. ان امراض القلب ـ مثلاً ـ تعتبر من امراض الحضارة الحديثة . وسببها ؛ اولاً : كثرة تناول اللحوم الحمراء وهي لحوم الغنم والبقر والخنزير الحاوية على نسبة عالية من الشحوم الحيوانية ؛ وثانياً : ان شره الافراد في المجتمع الرأسمالي لتناول هذه اللحوم لا يحدها حد طبي او قانوني ، لان اختيار الطعام مسألة متعلقة بالحرية الشخصية ، التي هي اساس المبدأ الرأسمالي . فلا يحق لأية جهة طبيةٍ التدخل قانونياً لتنظيم حرية الافراد الشخصية . ولذلك فان امراض القلب التي تؤدي إلى الوفاة ، تعتبر من اكثر الامراض انتشاراً في الولايات المتحدة في القرن العشرين (1) . ولكن آية قرآنية واحدة تستطيع ان تقضي على هذه المشكلة الصحية الخطيرة بكل بساطة . هذه الآية تدعو إلى الاعتدال في الاكل والشرب وبضمنها

---

(1) ( ري ايلنك ) . دراسة قومية حول الانظمة الصحية . نيوجرسي : الكتب التجارية ، 1980 م.